من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المتكلم بالاصابع فانه من دأب اليهود
ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدئ اهل الكتاب بالسلام
ويضطرهم الى اضيق الطريق ۞ وسلم ابن عمر رضي الله عنهما على
يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال له رد علي سلامي فقال له قد فعلت
ومن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا
فان سلم عليهم احد فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب
في الكتاب اليهم ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم
على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب ويؤدي
سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص
بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام
من لقي من الاخوان فانها من تمام التحية وتزيد في المحبة ولا ينزع يده من
يد صاحبه حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من
الجفاء ۞ ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له
ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي في المشي
والجلوس ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد ۞ ومن السنة عند
لقاء الاخوان ان تقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا
فيقول له صاحبه في خير وعافية احمد الله تعالى عليه والسنة عند
الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيى احدكم فليحتب
ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به ۞ فصل
في سنن الكلام وآدابه ۞ افضل خصال المومن الصمت وفيه تسعة
اعشار العافية والبلاء موكل بالمنطق ۞ وكان الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه عن الكلام فمن اراد منكم ان
يتكلم فليتحر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى وامر بمعروف
او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان
النبي عليه الصلوة والسلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة
فان كان لكلامه ثواب نطق والا صمت فهذا آداب الايقاظ البصراء

وقيل

وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتهاون
بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها باسا فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام
اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف
في الكلام ويختار افضل اللغات وهي العربية التي هي كلام اهل
الجنة ۞ ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة اهل النار ويخفض
المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام
فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فانه
فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق
والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا فقد كان
كلام نبينا عليه الصلوة والسلام فصلا يفهمه كل من سمعه ولو
عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه وسلامه فان النبي عليه
الصلوة والسلام كان اذا سلم سلم ثلثا ويتجوز في كلامه تجوزا ولا
يتكلف النظم والسجع فان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن ذلك
وقال انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام
بلسانه كالبقر يتخلل الكلا بالسنتها ۞ ويكثر في كلامه من
الصلوة على الرسول عليه الصلوة والسلام ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم فربما يتذكره او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد
ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ۞ ويستثني
في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله
افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى او اعطي فلانا كذا ان شاء الله تعالى
ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة
فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه الصلوة والسلا

م

Copyright King Saud University